نزلت أوروبا وأميركا ... (تتمة ص1)

وأكدت مصادر أمنية لـ«البناء» أنّ الصباغ هو أحد قادة المحاور والأقوى على الأرض ومطلوب للقضاء ولديه ملف طويل في المحكمة العسكرية. وتوقعت المصادر أن لا تتأثر الساحة الطرابلسية جراء ذلك، فالاعتراض والتظاهرات سيكون ضمن سقف محدّد وفي إطار تسجيل الموقف لاأكثر.

وأعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنه نتيجة مداهمة شقة الإرهابي الحسن، أصيب أربعة عناصر من فرع المعلومات بجروح طفيفة.

العمل الأمني المتدرّج

وشدّدت المصادر على أنّ الخطة الموضوعة لطرابلس تقوم على العمل الأمني المتدرّج والمستمرّ من دون أن يكون هناك استعجال وتسرّع يؤدي إلى نتائج عكسية. وأشارت المصادر إلى أنّ القوى الأمنية لن تنفذ مهمات مكثفة وفي الوقت عينه لن توقف العمليات.

وفيما أشادت مصادر طرابلسية لـ«البناء» بجهود القوى الأمنية، اعتبرت أنه يسجل لها إدارتها للملف الأمني في طرابلس من خلال منع الآثار السلبية للتنفيذ، فهي لم تداهم مكان إقامة الصباغ خوفاً من ردود الفعل، حيث تم توقيفه أثناء مروره على حاجز للجيش.

وحاولت بعض الهيئات المتطرّفة توتير الوضع في المدينة، حيث عمد البعض إلى التصعيد في الشارع عبر قطع الطرقات وإثارة النعرات الطائفية عبر المساجد. كما عُقد اجتماع لـ«هيئة العلماء المسلمين» في مكتب سالم الرافعي جرى التداول خلاله بتوقيف الصبّاغ وحاول المجتمعون التوجّه نحو تصعيد الوضع في المدينة عبر التهديد بقطع الطرقات، فأُبلغوا أنه من غير المسموح العودة إلى توتير الأجواء وعودة التسيّب الأمني. بينما انتشرت وحدات الجيش بكثافة وسيّرت دوريات في كل أنحاء المدينة، كما طوّق المستشفى الإسلامي، حيث جرى نقل عدد من المسلّحين الذين أصيبوا في الاعتداء عليه.

وكانت شهدت طرابلس ليل أول من أمس أيضاً أخطر تصعيد أمني منذ انتهاء حروب المدينة، حيث انطلقت شرارة التصعيد من مخيم نهر البارد عندما قطع عدد من الأشخاص المعروفي الانتماء الطرقات، احتجاجاً على ما سمّوه الأحكام الصادرة بحق عدد من المتهمين في أحداث نهر البارد، وما لبث أن تطور الأمر إلى مواجهة مع الجيش، إذ عمد المحتجون على رشق الجيش بالحجارة والزجاجات الحارقة، وقام بعدها الجيش بفتح الطرقات ومنع التجمعات.

«المستقبل»: مخابرات الجيش تتصرّف بطريقة مشبوهة

في المقابل، أكد مصدر شمالي في تيار المستقبل لـ« البناء» أنّ هناك من يتلاعب بالشارع تحت عناوين عدة، واعتبرت أنّ «جهاز المخابرات في الجيش يتصرف بطريقة مشبوهة لتوريط طرابلس أكثر فأكثر بأمور لا تحمد عقباها». واعتبر المصدر أنّ «الصباغ كان عامل تهدئة لا عامل تفجير، وكان يعمل على ضبط الوضع في طرابلس أثناء الأحداث الأخيرة ويمنع التصعيد». وإذ شدّد المصدر على أنه «لم يعد هناك من قائد للجيش بل أمين عام له»، في إشارة (إلى أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله)، أشار إلى أنّ «البعض انطلق من خطاب الرئيس سعد الدين الحريري ليقول إنّ هناك رفع غطاء عن بعض الأشخاص في طرابلس، ليقوم بتوقيفات استفزازية من أجل توريط الساحة الشمالية».

إجراءات أمنية بقاعاً

وفي الشأن الأمني أيضاً، اتخذت عناصر الجيش اللبناني في الساعات الماضية مزيداً من التعزيزات على الحدود اللبنانية - السورية في منطقة البقاع الشمالي تحسّباً لأي محاولات تسلّل قد تقوم بها عناصر إرهابية، أو الهروب من المعارك الدائرة في جرود السلسلة الشرقية وجرود عرسال. وقالت مصادر أمنية لـ«البناء» إنّ هذه الإجراءات جاءت استكمالاً للخطوات التي اتخذت لمواجهة أي محاولات قد تسعى إليها المجموعات الإرهابية للاعتداء على الأهالي في بعض قرى البقاع الشمالي، وأيضاً المعلومات عن تخطيط الجماعات الإرهابية لخطف عناصر من الأجهزة الأمنية لمبادلتها بالموقوفين في سجن رومية، وهو الأمر الذي كانت أشارت إليه «البناء» قبل أربعة أيام.

سلام: لتجاوز ما حصل

ودعت هيئة العلماء المسلمين إلى الإفراج عن الشيخ الصباغ الذي لم يكن إلاّ عامل تهدئة في طرابلس بعد الخطة الأمنية وعن كل المعتقلين فورا. وشدّد رئيس الحكومة تمام سلام على وجوب تضافر جهود الجميع في تجاوز ما حصل في طرابلس في الساعات الماضية، وضرورة العمل على تثبيت الهدوء .

البحث في ملف الجامعة رهن التوافق السياسي

ويعقد مجلس الوزراء جلسة قبل ظهر الخميس المقبل لاستكمال البحث في بنود جدول أعمال الجلسة السابقة الذي أقرّت منه سبعة بنود. وأشارت مصادر وزارية مقربة من رئيس الحكومة تمام سلام لـ«البناء" إلى أن البحث في ملف عمداء الجامعة وتثبيت الأساتذة المتفرّغين رهن الاتصالات بين القوى السياسية، ففي حال توصلت هذه القوى إلى اتفاق سيستكمل النقاش بهذا الملف تمهيداً لإقراره، وإذا لم يتمّ التوصل إلى حلّ فالمجلس لن يقف مكتوف اليدين، بل سيستكمل البحث في البنود الأخرى الموضوعة على جدول الأعمال. وأكدت المصادر أنّ الاتصالات متوقفة عند عميد كلية الطب، فعلى رغم كلّ الاقتراحات والمفاوضات فإنّ العقدة لم تحلّ، وأي تقدم لم يسجل.

الاشتراكي: بو صعب يعتمد التوزيع السياسي

وشددت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي لـ«البناء» على أنّ الاجتماع الأخير الذي عقد بين الوزير أكرم شهيب والمكلف من الحزب التقدمي متابعة ملف الجامعة اللبنانية وليد صافي مع وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب تمّ التوصل في خلاله إلى اتفاق حول ملف التفرّغ في الجامعة، إلا أنّ الخلاف لا يزال حول اسم عميد كلية الطب الدكتور بيار يارد. وأشارت المصادر إلى «أنّ الدكتور يارد طبيب ناجح وصاحب كفاءة ويتمتع بمناقبية عالية، باعتراف وزير التربية الذي يعتمد معيار التوزيع السياسي في تسمية العمداء، وهذا ما لن نقبل به»، مشيرة إلى أنها تتفهّم أن يتمثل الجميع وفق التوزيع الطائفي في لبنان، إلا أنّ هذا التمثيل يجب أن يكون خاضعاً لمعيار الكفاءة.

درباس يلتقي كيلي غداً

وأشار وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس لـ«البناء» إلى أنه سيلتقي رئيسة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان نينيت كيلي غداً الثلاثاء للبحث في ملف النازحين السوريين، على أن يضع حصيلة هذا الاجتماع أمام مجلس الوزراء يوم الخميس المقبل. وإذ لفت إلى أن قضية النازحين السوريين معقدة، أكد درباس أهمية إقامة المخيمات عند المناطق الفاصلة بين لبنان وسورية.

لقاء بين خليل والجراح ويوسف اليوم

في غضون ذلك، تتكثف الاتصالات السياسية لإيجاد حل لمسألة صرف رواتب موظفي القطاع العام وسلسلة الرتب والرواتب وعقد جلسة تشريعية للبت في القضايا المطلبية. وعلمت البناء أن لقاء سيعقد اليوم بين وزير المال علي حسن خليل والنائبين عن تيار المستقبل غازي يوسف وجمال الجراح، لاستكمال البحث في الأمور المالية العالقة والتركيز على الأرقام في شكل مباشر.

وإذ أكدت مصادر نيابية أن اللقاءات بين خليل والسيد نادر الحريري والوزير وائل أبو فاعور لن تتوقف، أكدت أن الاجتماعات السابقة بين الثلاثة مهدت للقاء اليوم، فهي كانت ضرورية لترطيب الأجواء سياسياً إلاأنها لم تدخل في التفاصيل الدقيقة للنفقات والواردات.

الخلاف على حاله في ملف السلسلة

وأكدت مصادر مطلعة في جبهة النضال الوطني لـ«البناء» أن اللجنة التي شكلها النائب وليد جنبلاط من الوزير وائل أبو فاعور والمرشح الرئاسي هنري حلو وأمين السر العام في الحزب اللتقدمي الاشتراكي ظافر ناصر عقدت ثلاثة اجتماعات للبحث والتدقيق في أرقام سلسلة الرتب والرواتب وتواصلت مع الرئيس فؤاد السنيورة ووزير المال، مشيرة إلى أن اللجنة ستستكمل الأسبوع المقبل دراسة الأرقام. ولفتت المصادر إلى أن الخلاف لا يزال على TVA وزيادة التعرفة على الكهرباء، وبعض الارقام في الإيرادات التي لم يتفق عليها، مشيراً إلى أن الجميع متفق على أن بعض الضرائب تُدخل إيرادات إلا أن وجهات النظر مختلفة حول النسب الأمر الذي يتطلب المزيد من الدرس.

موقف لـ«التغيير والإصلاح» غداً

رئاسياً، أكد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي أنه كان يتمنى لو بقي رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان رئيساً للجمهورية حتى انتخاب رئيس جديد لكن محبي الفراغ رفضوا هذا الاقتراح، آملاً بأن يتحرر نواب الأمة وينتخبوا رئيساً للجمهورية.

وأعربت مصادر التيار الوطني الحر لـ«البناء» عن استيائها من كلام البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أمس في عيد مار شربل، مشيرة إلى أنّ لبنان كان في حالة فراغ في عهد سليمان أسوأ من الحالة التي نعيشها. وإذ أشارت إلى أنّ موقفاً سيصدر عن تكتل التغيير والإصلاح غداً بعد الاجتماع الأسبوعي برئاسة العماد ميشال عون من كلمة الرئيس سعد الحريري، رأت مصادر أنّ كلام البطريرك الراعي كان أسوأ من كلام الحريري، داعية إلى احترام إرادة المسيحيين من خلال انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب.

متشائمون أم يزرعون التشاؤم (تتمة ص1)

– يتجاهل المتشائمون أنّ «داعش» بلغت سقف ما يمكن ان تبلغ، ويجهلون ربما انّ المتغيّرات العراقية والسورية تسير عكس مشروعها، فالذي اختار الموصل عاصمة لخلافته وهي المدينة المتعدّدة دينياً وإتنياً، وهرب من تكريت التي يفترض انها عاصمته الطبيعية الى الموصل الواقعة في شمال الشمال العراقي، بينما تكريت في وسط الوسط، إنما يعبّر عن موازين القوى المحيطة بمشروعه، والذي ينقل مقاتليه من حلب إلى الرقة ودير الزور وهو يعلم انّ السيطرة على حلب لو كانت ممكنة هي شرعيته ومشروعيته، لنقائها الطائفي وصلاحها عاصمة لخلافته، إنما يعترف بمحدودية قدرة مشروعه على النمو والتقدم.

– يتجاهل المشتائمون أنّ الحرب على غزة خلقت دينامية جديدة بفشل المبادرة المصرية ومواصلة القتال، على رغم صحة الكثير من الكلام الذي قيل بشأن خلفيات حماس، وكذلك حول خلفيات الموقف المصري، فالديناميات الواقعية أقوى من النيات، فالأمر اليوم محدّد وفقاً لمعادلة أن ليس ممكناً وقف النار بغير إنجازات للمقاومة او هزيمتها، ولأن هزيمتها تعني تغييراً جيواستراتيجياً في المنطقة كلها بمعزل عن حماس وتركيا وقطر، فقد تبلور حلفان في المنطقة، حلف تركي – قطري يبحث عن حل يرضي السيد الأميركي الذي تحكمه هواجس المصالح «الإسرائيلية»، ما سيجعل هذا الحلف يعمل موضوعياً للضغط على المقاومة على تقديم الموافقة على حلول تختلف شكلياً فقط عن المبادرة المصرية، وحلف مقابل يمثله كلّ من سورية وإيران وحزب الله ومعهم حركة الجهاد الإسلامي وسائر فصائل المقاومة، يضغط لمصلحة شروط مناسبة للمقاومة ومشروعها ومراكمة إنجازاتها، وستضغط المواجهات والانتصارات على حركة حماس للاصطفاف لمصلحة تسوية تشبه تفاهم نيسان الذي فرضته المقاومة اللبنانية عام 1996 ومهّد للتحرير عام 2000.

– يتجاهل المتشائمون أنّ ما جرى في المشهد العراقي من تطورات سياسية أعاد الاعتبار للعملية السياسية التي ستحرم «داعش» من التغطية التي حازتها من قبل، فالانفصال الكردي سقط بالضربة القاضية وتمّ الاتفاق على تسمية مرشح لرئاسة العراق من التيارات الكردية، وتمّ انتخاب رئيس للبرلمان، وتمّ تخلي رئيس الحكومة نوري المالكي عن الترشح لولاية ثالثة في مقابل حقه بتسمية المرشح البديل من كتلته، وهذه العملية السياسية ستظهر نتائجها قريباً بالتزامن مع الزجّ بالقوة الجديدة للجيش العراقي، المُقدّرة بمئة ألف جندي جرى تطويعهم، ويتمّ إنجاز إعدادهم لدخول المعركة مع نهاية الشهر.

– يتجاهل المتشائمون أنّ الخطة «الإسرائيلية» السياسية لحرب غزة سقطت لمّا تبيّنت مفاجآت المقاومة في تمكين سلاح الصواريخ وقدراته من جهة، ولما فشلت محاولات ربط الحرب على غزة بالحرب على «داعش» في العراق، وخرج الشارع الأوروبي والأميركي تضامناً مع غزة، وعلى رغم كلّ الدعم الضمني لحكومة نتنياهو غربياً بدا واضحاً أنّ الحكومات عاجزة عن تجاهل شارعها وملزمة بمنح الأولوية لوقف الحرب، وليس بوصفها تتمة للحرب مع «داعش» و«القاعدة»، والتحرك بالتالي للوصول لتسوية ستحكمها قدرة غزة على الصمود وقدرة المقاومة على إنضاج «إسرائيل» بالمزيد من الخسائر العسكرية لقبول هذه التسوية بما يلبّي شروط المقاومة، وهي قدرة تظهر التطورات وجودها.

– يتجاهل المتشائمون معنى التفاهم الذي جرى في هذه الفترة بالتحديد لتمديد مدة التفاوض مع إيران لثلاثة شهور، وبيان الوكالة الدولية للطاقة عن التزام إيران بالتفاهمات وتطبيقها بدقة وأمانة، وما يعنيه الكلام الغربي عن أنّ التمديد او البيان إعلان ضمني عن إنجاز التفاهم والحاجة إلى الوقت لروزنامة تطبيقية متبادلة، يريدها الفريقان لرؤية كلّ منهما لالتزامات الفريق الآخر قبل منحه صك براءة وإعلان نهاية الصراع، لتشهد الشهور الثلاثة تطبيق هذه الالتزامات، وفي قلبها شروط مالية وسياسية وتقنية، لكن من ضمنها وفي قلبها ما يتصل بصناعة تسويات متعددة في المنطقة، تضمّ سورية والعراق ولبنان واليمن والبحرين.

– المتشائمون يسوّقون التشاؤم بحسن نية او بسوء نية.

مطلقو الصواريخ ... (تتمة ص1)

إلى ذلك تؤكد المعلومات الآنفة أنّ عمليات إطلاق الصواريخ من لبنان باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الأسبوع الماضي، انقسمت إلى فئتين: الأولى تعود المسؤولية عنها للجماعة الإسلامية وهي تعمل انطلاقاً من منطقة العرقوب وشبعا، والفئة الثانية قام بها شبان مقيمون في مخيمات الجنوب للاجئين الفلسطينيين وهم محسوبون على حماس أو أعضاء فيها. وهذه الفئة الأخيرة تتحرك بخاصة انطلاقاً من مخيم الرشيدية وتطلق الصواريخ من خراجات قرى منطقة صور.

تعميم تجربة القوة المشتركة

وبحسب معلومات خاصة بـ«البناء» فإن الجيش اللبناني أقدم قبل أيام على إرسال تعزيزات – ولو محدودة – إلى الجنوب، لتدعيم مهام حفظ الاستقرار هناك، اثر التوتر الذي ساد الحدود بعد تكرار عمليات إطلاق الصواريخ من غير منطقة في جنوب لبنان، باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وفي مجال آخر علمت «البناء» من مصادر فلسطينية في بيروت أنّ هناك اتجاهاً لتعميم القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة الموجودة الآن في مخيم عين الحلوة المكلفة بالحفاظ على الأمن وضبط أيّ حراك مخل بالأمن داخل المخيم وخارجه. وبموجب هذا التطوير فسيتمّ تعميم تجربة القوة المشتركة في عين الحلوة إلى مخيمات جنوب لبنان الأخرى، وبخاصة في مخيم المية ومية والرشيدية وغيرهما.

وتقول هذه المصادر إنّ اتصالات بعيدة عن الأضواء جرت بين مراجع سياسية لبنانية وبين أطراف فلسطينية في لبنان، من أجل تنظيم مبادرات شعبية وسياسية داعمة لصمود غزة.

الملف الأمني

وبرأي مصادر أمنية فإنّ تزامن الحاجة لمراقبة أكبر للوضع في الجنوب بالتماهي مع ما يحدث في غزة، بالإضافة إلى مراقبة أكبر للوضع في الشمال، وذلك بالتماهي مع ما يحدث في القلمون وجرود عرسال، قد يشي بمحاولة لإخضاع البلد لأجندة استنزاف أمنية هدفها تشتيت جهود الجيش اللبناني، إضافة إلى خلط الأوراق السياسية لدرجة يصبح معها متعذراً على المستوى السياسي اللبناني تحديد الأولوية السياسية. ويسود هذا التكهّن في وقت يتعاظم الحديث عن استفاقة جديدة للمجموعات التكفيرية في طرابلس والتهيّؤ لهبة تحت عنوان إطلاق «موقوفي أهل السنة»، وما يتخلل ذلك من تنظيم اعتراض شعبي على توقيف الدولة للفار الشيخ حسام الصباغ، علماً أنّ الرئيس سعد الحريري أعلن قبل يومين فقط وفي خطاب إفطاريّ عام، سحب غطائه السياسي عن أيّ موقوف مطلوب.

ثمة معلومات تفيد أنه داخل الحرب بين الأجهزة الأمنية الرسمية والجماعات التكفيرية، هناك تخوّف أيضاً من حصول حرب بين التكفيريين الذين استقرّوا في لبنان وبين مؤسسات حزبية سنية مدنية ورسمية مثل تيار المستقبل. وتقول هذه المصادر إنّ قيام فرع المعلومات باقتحام شقة المنذر الحسن وقتله، إنما يأتي في جانب من سياقه لتسليط الضوء على أهمية أن يكون الغطاء السياسي لأجهزة الأمن للتعاطي مع الإرهاب يتضمّن الإمضاء السني الرسمي الأساسي، أيّ الحريري.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو هل ما يجري بخصوص تنقل الأحداث الأمنية في لبنان من منطقة إلى أخرى في هذه المرحلة هو أمر مخطط له؟ بمعنى آخر هل المطلوب إطلاق إشارات عن إمكانية حدوث أزمات أمنية في أكثر من منطقة وتحت أكثر من عنوان (غزة في الجنوب وسورية في الشمال)، ولكن الهدف النهائي منها جميعاً يقع في مكان آخر، وهو الوصول إلى هدف مركزي يتمّ التخطيط له؟

انتصار مقاومة غزّة ... (تتمة ص1)

السعودية تدعم وساطة مصر بقوة وتعارض اتجاه تركيا وقطر إلى مزاحمتها. فالرياض ناصرت المشير عبد الفتاح السيسي من البداية في صراعه مع الإخوان المسلمين ولن تسمح لمن تعتبرهما حاضنتين معلنتين للإخوان بأن تنتزعا من مصر دور الوساطة. وعندما شجعت الولايات المتحدة تركيا وقطر ومحمود عباس على إقامة خط وساطة موازٍ للخط المصري، رفضت القاهرة والرياض المحاولة الأميركية ما أدى إلى سحبها. غير أن ذلك لم يمنع عباس من زيارة أنقرة وأخذ العلم بحملة رجب طيب أردوغان على الرئيس السيسي ووصفه بالطاغية المتواطئ مع «إسرائيل» ضد «حماس»!

«حماس» لم ترفض، بالتأكيد، محاولة أنقرة والدوحة الدخول على خط الوساطة. لكنها لم تُظهر علناً أي مفاضلة بين الخطين المصري والتركي. لعلها لا تمانع في قيام مزاحمة بين جميع الوسطاء المعلنين والمحتملين من أجل الحصول على أفضل الشروط.

ما كانت «حماس» لتبدي كل هذه الصلابة ضد «إسرائيل» وإزاء الوسطاء الذين يتعاطون بمرونة مع حكومة نتنياهو لولا عاملان وازنان. الأول، وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة ونجاحها في بناء بنية عسكرية متقدمة فوق الأرض وتحتها وبالتالي قدرتها على مواجهة «إسرائيل» لمدة طويلة. الثاني، إمساك قيادة «كتائب القسام»، لا المكتب السياسي، بجسم «حماس» وأجهزتها وذلك بالتعاون مع قادتها الراديكاليين وفي مقدمهم محمود الزهار.

هذه الصلابة والفعالية والصمود أربكت «إسرائيل» حكومةً وجيشاً وجمهوراً. فقد أدركت أنها غير قادرة فعلاً على ليّ ذراع المقاومة وحملها، كما في عدوانيّ «الرصاص المسبوك» (2009) و«عمود السحاب» (2012)، على القبول بـ«تهدئة» تنطوي على ميزان ردع في صالح الكيان الصهيوني. ليس أدل على محدودية قدرتها من تقدير الموقف الذي نقلته صحيفة «يديعوت أحرونوت» (2014/7/17) عن مصدر رفيع في قيادة الجيش «الإسرائيلي» مفاده «أنه في ظل الأوضاع القائمة حالياً لايمكن تحقيق حسم في المواجهة العسكرية الدائرة بين «إسرائيل» وحركة «حماس» وباقي المنظمات في قطاع غزة».

أجل، «إسرائيل» غير قادرة على حسم المواجهة لمصلحتها، لكنها ستثابر على تصعيد الحرب ضد المقاومة براً وبحراً وجواً أملاً في تقتيل وتهجير وتدمير أكبر عدد من الفلسطينيين ومنازلهم. فالحرب تعني المزيد من الاستنزاف مع إمكانية احتلال مساحات من أراضي القطاع محاذية للأراضي المحتلة في الشمال والشرق والجنوب على نحو يمكّن «إسرائيل»، عندما ينجح الوسطاء في إقرار وقفٍ لإطلاق النار ومباشرةٍ للمحادثات، من التفاوض من مركزٍ قوة، أو هكذا تظن.

المقاومة تبدو مستعدة لمواجهة التصعيد العسكري الإسرائيلي وتعطيل مراميه الامنية والسياسية، بل هي واثقة من قدرتها على ايذاء العدو ومنعه من تحقيق مقاصده. لعل مصدر الثقة هذه قدراتٌ وإمكانات تؤهلها لتفجير مفاجآت عسكرية غير مسبوقة في وجه العدو من شأنها تغيير قواعد اللعبة ومنعه من تحقيق مراميه. ولعلها تنتظر أيضاً مواقف سياسية حاسمة من قيادات وازنة في الضفة الغربية تقلب الوضع لمصلحتها وتوسّع دائرة الثورة على الاحتلال.

في هذا المجال، أرى أن ما يُفضي بالضرورة إلى قلب الوضع لمصلحة المقاومة في الضفة، مبادرةٌ من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الوحدة الوطنية قوامها وضع اليد على «السلطة الوطنية الفلسطينية» في رام الله الأمر الذي يعني، في الواقع، الحلول محل محمود عباس المنتهية ولايته أصلاً.

مع تجاوز سلطة عباس، تسقط عملياً اتفاقات أوسلو، وفي مقدمها اتفاق التنسيق الأمني مع «إسرائيل»، ما يؤدي بالضرورة إلى تفجير انتفاضة ثالثة وبالتالي مقاومة شعبية في الضفة، سيتجاوب معها دونما شك فلسطينيو الأرض المحتلة عام 1948.

هكذا يتحوّل «البنيان المرصوص» من عملية للدفاع عن وجود الشعب الفلسطيني وأمنه في قطاع غزةً إلى حرب تحرير وطنية وشعبية تلف فلسطين كلها من البحر إلى النهر ومن الشمال إلى الجنوب.

هل آن أوان إطلاق «الوعد الصادق» الفلسطيني؟

د. عصام نعمان

شاؤول أرون ... (تتمة ص1)

وأكدت الكتائب في بلاغها العسكري «أن العملية الأخيرة نفذها مجاهدونا شرق حي التفاح فجر أمس، بعد أن قامت قوة خاصة من كتائب القسام باستدراج قوة صهيونية مؤللة حاولت التقدم شرق حي التفاح شرق غزة».

وأضاف البيان: «أن أفراد الكتائب نجحوا باستدراج القوة الصهيونية إلى حقل الألغام المعد مسبقاً، وفجروا الألغام في الآليات الصهيونية، ومن ثم أجهزوا على جميع الجنود «الإسرائيليين»، وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل 14 جندياً صهيونياً».

وعقب إعلان كتائب القسام قال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس في بيان مقتضب إن «إعلان القسام أسر أحد الجنود الصهاينة هو انتصار كبير للمقاومة وانتقام لدماء الشهداء».

ورداً على سؤال عن الواقعة أكد الجيش «الإسرائيلي» أنه «يتحقق» من صحة ما أعلنته القسام.

الجيش يكثف ... (تتمة ص1)

واستهدفت وحدات الجيش ايضاً مسلحين في مزارع النشابية في عمق الغوطة ومزارع عالية في محيط دوما، ونفذ الجيش عمليات في الزبداني والجرود المحيطة بها، وواصل ملاحقة المسلحين في جرود المشرفة ورأس المعرة بمنطقة القلمون.

وفي ريف تدمر، أسفرت عملية الجيش السوري التي اطلقها منذ يومين لاستعادة السيطرة على حقل جبل الشاعر النفطي، الى تحقيق تقدم ملحوظ وسيطرة الجيش على أجزاء من الحقل، فيما استهدفت وحداته تجمعات وآليات للمسلحين في مناطق التلال المحيطة بقرية عقيربات وبئر الجزل النفطي وجبل النصراني شمال شرقي القريتين.

فيما استهدفت وحدات أخرى مسلحين في قرية سلام غربي ومسعدة وأحبطت محاولة مجموعة مسلحة التسلل من قرية أم صهريج باتجاه جبال الشومرية بريف حمص الشرقي، واستهدفت تجمعات للمسلحين في تلدو بالحولة وقرية الفرحانية وخربة جمراح بريف القصير.

وفي حلب استهدف الجيش السوري مسلحين في عبطين وقبتان الجبل وحور والشيخ سعيد وكفر خاشر وماير والراموسة وكرم ميسر والمنطقة الحرة والحلوانية وحلب القديمة وجادة الخندق والحاجب وهنانو وعندان وشمال المحطة الحرارية ودير حافر وكفر حمرة والكاستيلو والجندول والشيخ لطفي.

بينما اشتبك الجيش مع مسلحين على محاور معر طبعي ومحيط جبل الأربعين وفريكة ومعرتمصرين وكفرومة ومحيط تل دينيت ومحيط بنش في ادلب، وصدت وحداته المنتشرة في القنيطرة محاولة تسلل مجموعة مسلحة من حرش بلدة طرنجة إلى نقطة ضهر الكسار، واستهدفت مسلحين في قرى باطنة وأوفانيا وشرق بلدة مجدوليا.

في حين اشتبكت وحدات الجيش السوري مع مسلحين في محاور الشيخ سعد وعلما وتل سيف والصورة وانخل والجيزة والغارية الغربية والشرقية ووسط بلدة عتمان ومحيطها وقرب مخفر شرطة بصر الحرير وعلى مفرق بلدة أم الميادن وغرب تل خضر بريف درعا.

شكر على تعزية

آل المغفور لها بإذن الله تعالى

المرحومة الحاجة شفيقة ملكي

زوجة السيد كاظم ابراهيم

ووالدة:
المرحوم السيد محمد
اللواء عباس مدير عام الأمن العام
السيد أحمد
السيد شريف
السيد علي
السيدة وفيقة

يشكرون كل من واساهم بفقيدتهم الغالية سواء بالحضور أو بالاتصال أو بالبرقيات، ويخصّون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب، دولة رئيس مجلس الوزراء، فخامة الرئيس ميشال سليمان، رؤساء الحكومات السابقين، السادة النواب والوزراء الحاليين والسابقين، الرؤساء الروحيين وممثليهم، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والسلك الديبلوماسي العربي والأجنبي ورؤساء المنظمات الدولية المعتمدين في لبنان، قائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية والضباط، السلك القضائي والقنصلي، الفعاليات السياسية والحزبية والدينية والإعلامية والاجتماعية والشعبية.

ويسألون الله عزّ وجلّ أن يمنّ عليهم وعلى عائلاتهم بالخير والعافية والبركات.

إنا لله وإنا إليه راجعون

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة

ليلى نجيب الشويري

أرملة المرحوم
عادل توفيق الشويري

أولاد الفقيدة: مروان وميشال وهيشام وعائلاتهم

وأنسباؤهم ينعونها بمزيد من الأسى

تقبل التعازي اليوم الإثنين 21 تموز 2014 في صالون كنيسة النبي الياس للروم الأرثوذكس - الحدت ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الخامسة مساءً.

المقاومة تكبّد ... (تتمة ص1)

وقال برهوم في حديث للميادين إنه لا بد من تشكيل محور إسلامي عربي مصري يدعم حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم.

وقالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي إن ما جرى في الشجاعية «مجزرةٌ وجريمة حرب وهي محاولةٌ لإبادة المدنيين الأبرياء». ورأت أن «إسرائيل» تتمتع «بغطاء وحماية دوليتين من قبل المجتمع الدولي».

خسائر العدو

وردت المقاومة الفلسطينية بدورها على هذا العدوان الهمجي للعدو وفاقت الاعداد التي تحدث عنها الاحتلال الذي اعترف بمقتل 13 جندياً من لواء غولاني في الاشتباكات داخل قطاع غزة ليضافوا إلى خمسة من جنودها قتلوا في وقت سابق، كذلك اعترفت بإصابة 55 بعضهم في حال الخطر بينهم قائد لواء غولاني والمقاومة تتحدث عن خسائر كبيرة في صفوف العدو.

وكان العدو بدأ يحصي خسائره بتكتم، ونقل جنوده القتلى والمصابين بسرعة تسابق عدسات الكاميرات، اعترفت «تل أبيب» بسقوط عشرات من ضباطها وجنودها بين قتيل وجريح بينهم قائد لواء غولاني إصابته متوسطة، وعرضت القنوات العبرية صور الجنود القتلى، وبقيت عيون الإسرائيليين مسلطة على المستشفيات التي ينقل إليها أفراد الجيش المصابين.

وبعدما كانت المقاومة الفلسطينية أكدت منذ الفجر وقوع خسائر مؤكدة في صفوف قوات الاحتلال لا سيما إعلان كتائب القسام عن مكمن محكم نصبته لمجموعة من الصهاينة شرق حي التفاح، اضطرت حكومة «تل أبيب» إلى السماح بإعلان مصرع 13 جندياً من لواء غولاني قالت إنهم سقطوا في حي الشجاعية.

وذكر موقع «يديعوت احرونوت» ان الجيش «الاسرائيلي» يعكف الآن على إتمام عملية تشخيص هوية جنوده القتلى، فيما قال رئيس أركان الجيش «الاسرائيلي» بني غانتس إن الجيش سيواصل العملية ضد غزة ولن يوقفها حتى تحقيق كل الاهداف التي حددت له، لكنه أضاف: «لا شك في انه من المناسب تقصير أمد المعركة قدر الإمكان».

وقالت الإذاعة «الاسرائيلية» إنه «لا يزال 65 جندياً جريحاً يعالجون في مختلف المستشفيات حالة سبعة منهم خطيرة».

وقبل أن تفرج الرقابة العسكرية «الإسرائيلية» عن جزء من خسائرها كشفت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية نقلاً عن مصادر خاصة عن «مقتل 15 جندياً اسرائيلياً في اشتباكات حي الشجاعية بغزة». في غضون ذلك أعلنت كتائب القسام عن قنص جندي «اسرائيلي» في منطقة الزنة شرق محافظة خان يونس.

ومع دخول اليوم الخامس عشر للعدوان الإرهابي على غزة، نفذت المقاومة الفلسطينية في غضون أربع وعشرين ساعة خمس عمليات نوعية ضدّ جنود الاحتلال أدت إلى سقوط عدد من القتلى بين صفوفه.

وتحدثت وسائل الإعلام «الاسرائيلية» عن مواجهات عنيفة وجهاً لوجه بين قوات الاحتلال وعناصر المقاومة، كما اشارت إلى إصابة 26 جندياً في معارك الليلة الماضية.

وأشار موقع «روتر نت» إلى تقارير أولية تتحدث عن أسر جندي «إسرائيلي». وبحسب الإذاعة «الإسرائيلية» ارتفع الى 55 عدد الجنود الجرحى الذين اصيبوا خلال الاشتباكات الجارية في قطاع غزة بينهم قائد لواء غولاني الذي نقل الى مستشفى سوروكا في بئر السبع للمعالجة. ووصفت حالة 7 من الجنود الجرحى بأنها خطيرة وحالة 11 آخرين بأنها متوسطة.

وقال مصدر إن استشهادياً فجر نفسه في دبابة «إسرائيلية» شرق الشجاعية ما أدى إلى تدميرها. كما أعلنت كتائب القسام أن مجاهديها تقدموا باتجاه احدى الدبابات في منطقة الزنة شرق خان يونس وفجروها.

وفي تفاصيل عملية الفجر التي نفذتها كتائب القسام، إن مجموعة من مجاهدي الكتائب تمكنوا من استدراج قوة صهيونية راجلة حاولت التقدم شرق حي التفاح على بعد 500 متر شرق مستشفى الوفاء إلى مكمن محكم معد مسبقاً. وأضافت: «فبعد أن تقدمتً هذه القوةً ترك مجاهدونا الدبابات لتدخل حقل ألغام مكون من عبوات برميلية عدة، وبعد أن تبعتها ناقلتا جند إلى داخل المكمن فجر مجاهدونا حقل الألغام بالقوة ما أدى إلى تدميرها بالكامل، ثم تقدم المجاهدون نحو ناقلات الجند وفتحوا أبوابها، وأجهزوا على جميع من فيها وعددهم 14 جندياً صهيونياً». وفيما يتواصل العدوان براً وبحراً وجواً حافظت المقاومة الفلسطينية على وتيرة الاستهداف الصاروخي للمستوطنات والمدن الكبرى والبعيدة. واستهدفت الصواريخ عسقلان وبئر السبع واسدود واشكول وغلاف غزة الاستيطاني ونتيفوت وكيسوفيم.

في غضون ذلك، قال مصدر سياسي «اسرائيلي» لموقع «والاه»: «إن «إسرائيل» تخطط لتوسيع الحملة البرية في قطاع غزة وتوجيه ضربة قوية الى الفصائل الفلسطينية» وأضاف: «لا يوجد الى الآن اي جهد فاعل لوقف النار على رغم تدخل جهات رفيعة المستوى في المجتمع الدولي».

ودشنت قوات الاحتلال العدوان براً لوأد الصواريخ وهدم الأنفاق، لكنّ قلق الداخل يزداد عند دخول نفق غزة وعدم الخروج منه إلا بنكسة كبيرة. ذلك أنّ مجرد الحديث عن أسر جندي يثير وفق موقع «والاه» الرعب في نفوس عشرات العائلات «الإسرائيلية».

دعوة حماس للقاهرة

أكدت قيادة حركة حماس أنها تلقت عبر وسطاء دعوة لوفد قيادي برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لزيارة القاهرة والبحث في المبادرة المصرية. وقالت الحركة إن موقفها معروفٌ من المبادرة مؤكدة أنها في الوقت نفسه مستعدةٌ للتعاون مع أي تحرك من أي طرف بما يحقق المطالب الفلسطينية التي تم تسليمها للأطراف المختلفة.

وكانت مصادر دبلوماسية كشفت إن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي اتصل برئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل قبل أيام وعرض عليه القدوم الى القاهرة.

واعتبر العربي في حديثه إلى مشعل أن قدوم الأخير الى القاهرة مفيد للتباحث المباشر مع السلطات المصرية لبحث سبل حل ووقف اطلاق النار.

وأشارت المصادر إلى أن مشعل رد بالامتناع عن التوجه الى القاهرة معتبراً «أن الظروف لم تنضج وتمسك القاهرة بمبادرتها».

وقال مشعل وفق المصادر إن حماس حريصة على الدور المصري وتقبل بدورها المحوري لايجاد حل يحقق مطالب الشعب الفلسطيني والمقاومة.

وبحسب المصادر فإن القناعة في القاهرة ان سبب تمنع خالد مشعل يعود الى رفض تركي – قطري، واعتبرت أن توجه مشعل مع وفد قيادي من حماس الى القاهرة هي مسألة وقت.

إلى ذلك نفى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد أن تكون هناك أي مبادرة تركية بخصوص العدوان الإسرائيلي على غزة. وفي مقابلة مع الميادين كشف الأحمد أنّ الجميع اتفقوا على ضرورة وقف نزف الدم أولاً ثم تجرى محادثاتٌ في القاهرة لبحث التهدئة في ضوء شروط المقاومة.

القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش من جهته، أكد أن حركته وفصائل المقاومة ترفض أن تكون أميركا هي الضامنة لأي اتفاق يتوصل إليه.